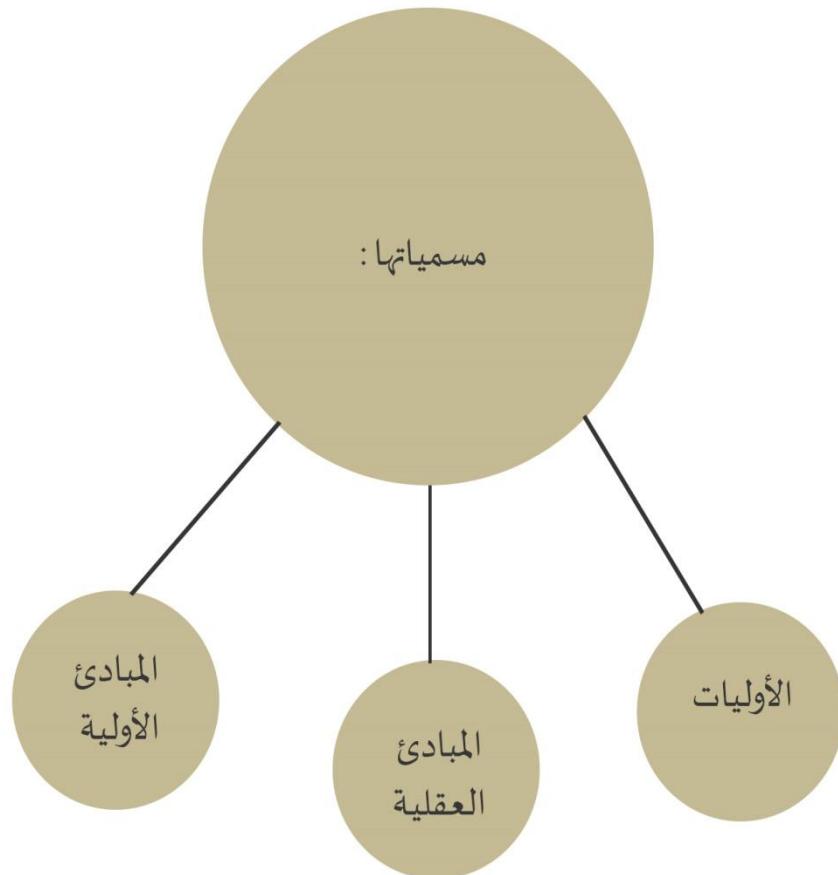


فطريّة المبادئ الأولى





تعريفها :
هي المقدمات الضرورية للاستدلال
العقلي ، وهي المقتضى المباشر
للغريزة العقلية .

مبادئها :

مبدأ السببية :

يقوم على أن لكل حادث سبب.

مبدأ عدم التناقض :

يشمل عدم التناقض عدم اجتماع النقيضين وارتفاعهما، ويشمل مبدأ الذاتية.

إذا كانت هذه المبادئ هي أساس الاستدلال العقلي فإنه لا بد أن تكون ضرورية بحيث تكون نهاية الاستدلال، فتكون هي الحجة على صحة كل استدلال نظري

لا بد أن ينتهي الاستدلال إلى مقدمات ضرورية، وإلا لزم التسلسل الممتنع

لا يمكن أن تكون المقدمات النظرية معلومة لذانها، وإلا لزم الدور الممتنع

المقدمات الضرورية هي أصل الاستدلال وميزانه، ولا يمكن أن يشك الإنسان في تلك المقدمات لأنها مقتضى غريزته العقلية.

إذا عِلمَ أَنَّ الْأُولَىَاتِ :

لَا يَمْكُنُ أَنْ تَكُونَ حَاصِلَةً بِالْفَعْلِ مِنْذُ الْوِلَادَةِ + لَا يَمْكُنُ الْاسْتِدْلَالُ لِهَا إِذْ هِيَ أَصْلُ الْاسْتِدْلَالِ فَكِيفَ تَحْقِقُ؟

= لَا بُدَّ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنَ الْقَوْلِ بِفَطْرِيَّتِهَا أَنْ تَكُونَ مَتْحَقَّقَةً بِالْفَعْلِ

إذا عُلم أن المبادئ الأولية فطرية، فلا بد من بيان حقيقة علاقتها بالغريزة العقلية:

ثانياً : من جهة التطابق بينهما:
الغريزة العقلية هي مستند صدق المبادئ
الأولية المطابقة لها

أولاً : من جهة التلازم بينهما:
إذا كانت فطرية فإنه يجب أن تكون هي
مقتضى الغريزة العقلية

الأدلة على فطرية المبادئ الأولية :

الناس جمِيعاً يسلِّمون بها دون
أن يبحثوا في أصلها أو يستدلوا
عليها

لا يمكن الشك فيها أو تصور
نقيضها .

عدم إمكان الاستدلال لها؛
لأنها تسليمية وليس
استدلالية

أن الإنسان يصدق بالمبادئ
العقلية تصدِيقاً مطلاً
بحيث لا يمكنه أن يدفع ذلك
التصديق عن نفسه؛ لأنها
تسليمية



موقف الحسينين من المبادئ الأولية:

جعلوا الخبرة الحسية هي
مستند تلك **الضرورة**

نفوا أن يكون العقل هو
مصدر الضرورة والكلية
للمبادئ الأولية.

- الحواس هي المصدر الوحيد
للمعرفة عندهم.

دليلهم على عدم إمكان
استقلال العقل بفكرة
ليست في أصلها حسية:

- تحليل المعرفة يدل
على أن جميع المعارف
ترجع إلى خبرات حسية

- من حرم قوة حسية
حرم ما تقتضيه من المعرفة.





إذا نفوا أن يكون العقل هو مصدرها لم
يمكنهم أن يقولوا إن العقل هو مستند
صدقها؛ لأن مطابقة المبادئ الأولية
للغريزة العقلية هو مقتضى كون العقل
هو مصدر المبادئ الأولية

وهاتان القضيستان متلازمتان ، فمن أثبت إحداهما أثبت الأخرى ومن نفى إحداهما نفى الأخرى

الخلاصة :

ضرورة المبادئ العقلية ضرورة ذاتية تقتضي التسليم بها بلا برهان وإنما كانت ضرورية لأنها فطرية ، فيلزم من أثبت أنها الضرورة للمبادئ المنطقية أن يثبت أنها فطرية ، كما يلزم من نفي فطريتها أن ينفي أن تكون ضرورية .

